

دور المثقف الأردني في زمن التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى

سامح محمد محافظه*

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على الأدوار المختلفة التي سيقوم بها المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء أداة تكونت من (39) فقرة موزعة على مجالين: المجال السياسي (19 فقرة)، والمجال الثقافي/ الاجتماعي (20 فقرة) تم التحقق من صدقها وثباتها، كما تم استخدام الاحصائيات المناسبة مثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي والاختبار التائي. أما عينة الدراسة فتكونت من (67) عضواً وفقاً لمتغيرات الجنس، ومكان العمل، والعمر، والمؤهل العلمي.

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- حصل مجالا الأداة على درجة موافقة متوسطة من قبل أفراد عينة الدراسة.
- لم تظهر أية فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) على جميع متغيرات الدراسة.
- حصلت الفقرة (1) في المجال الأول (السياسي) على درجة موافقة مرتفعة، وحصلت الفقرتان (10 و 8) على درجة موافقة متدنية، بينما حصلت بقية الفقرات على درجة موافقة متوسطة.
- حصلت الفقرتان (20 و 1) في المجال (الاجتماعي/ الثقافي) على درجة موافقة مرتفعة، في حين حصلت بقية الفقرات على درجة موافقة متوسطة، ولم تحصل أية فقرة على درجة موافقة متدنية.
- وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فقد أوصى الباحث بالعديد من التوصيات.
- الكلمات الدالة: الدور، المثقف، المثقف الأردني، التحولات الكبرى، المثقف العضوي.

المقدمة

الثقافة هي حسيطة التفاعل بين الإنسان والبيئة، إنها صناعة فنية اجتماعية، أو هي أداة تكيف متطورة تعدل في تفاعلها مع وظيفتها الاجتماعية المتطورة التي نشأت اجتماعياً لأدائها. ومن الطبيعي أن تتطور الثقافة بتطور المجتمع، وبدون ذلك يظل عقل المجتمع أسير ثقافة ماضي زمانها. لذا، فالثقافة هي الجسر الذي يوصل الأمة إلى الرقي والتمدن، كما أنها تعني الدعوة المتجددة للمعرفة، والمعرفة تقيم أسس الوعي، وبالوعي يتجدد أفق الحرية فالثقافة بهذا المعنى كما يقول عرسان (1989) فعل تنوير بالتنوير متعلق بالحرية ومبني عليها.

وتعني الثقافة إشاعة الوعي والمعرفة في المجتمع، وهي بطبيعتها ضد التخلف والجهل والظلام والفساد والعنف والإستبداد. والإنسان المثقف هو الإنسان الراقي الملم بجميع أصناف العلم والمعرفة الممكنة، وليس هو المحصور ضمن إطار من المعرفة، إنه الإنسان الواعي بصنوف العلم والمعرفة السائدة.

ولا نبالغ إذ قلنا أن المثقف هو رهان المجتمع المتحضر، ورهان المستقبل الواعد، وتقع عليه مسؤولية تاريخية نابعة من وعيه في ضوء تشخيصه للواقع وضرورات هذا الواقع. وعلى سبيل المقارنة نرى أن المثقف في العالم الغربي هو الذي يسهم بصورة فاعلة بإنشاء الدولة وتطويرها ونقدها وتقييمها، فهل المثقف في عالمنا العربي يقوم بهذا الدور؟ أم أن الدولة هي التي صنعتها وأوجدته وأسهمت بتكوينه، وبالتالي نشأ لديها مثقفون موظفون لديها، وليسوا مثقفين مستقلين أو صانعين لها، أو حتى مشاركين في صنعها وتكوينها.

* رابطة الجامعات العربية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/8/1، وتاريخ قبوله 2016/10/22.

وعلى مدى التاريخ كان زمام القيادة الفكرية والحضارية بيد المثقفين. وفي ظل التحولات التاريخية والحوادث الاجتماعية الكبيرة كان للمثقفين الدور الكبير والبارز في قيادة الناس وتنويرهم ودفع عجلات هذه التحولات والتغيرات. إذ أن المثقف الحقيقي، أي المثقف المفكر، يجب أن لا يكون تابعاً ومنقاداً لغيره، بل يجب أن يكون متبوعاً من الآخرين. فالمثقف وباستمرار يتقدم الصفوف، ويقدم التصورات والأفكار والحلول للسياسيين والعسكريين ورجال المال والأعمال. وعليه، نرى أن يقدم المثقف أدواراً عديدة كالتقييم والنقد والإرشاد والتوجيه، وهذا هو الدور الحقيقي الملتمزم بقضايا مجتمعه وتحولاته الكبرى (الشبوط، 2014).

علاوة على ما سبق، فالمثقف هو مرآة الشعب التي تعكس بوضوح أفكاره، ومن هنا تتساءل فاطمة الشيدي من هو المثقف؟ هل هو المبدع، أو الباحث، أو القارئ الموسوعي، أم رجل الفكر التنويري؟ أم المثقف الموضوعي الراض؟ وهل المثقف الموسوعي والتنويري يمكنه إحداث تغيير في مجتمعات لا تقرأ، ولا تؤمن بدور المثقف أصلاً، وبقدرته على التغيير؟ وهل يوجد في عصرنا وفي بلداننا الجائرة تحديداً مثقف موضوعي فعلاً؟ وهل هناك من هو مستعد لدفع الثمن من جسده ونفسه مقابل أفكاره ورسالته التنويرية؟ (الشيدي، 2016).

ولكي تكون وظيفة المثقف فاعلة ومؤثرة في المجتمع، يجب عليه استخدام المنهج النقدي العقلاني الذي يقف ضد الامتثال والوصاية والتبعية والتهميش. وبمعنى آخر، يجب على المثقف كما يقول إبراهيم الحيدري، استخدام المنهج النقدي التحليلي الذي يربط الفكر بالممارسة العملية ربطاً جدلياً معمقاً وليس سطحياً، وهذه هي مهمة المثقف النوعي مثلما هي مهمة المثقف التنويري المتحرر من الوصاية ومؤسساتها المختلفة (الحيدري، 2014).

إلا أن المثقف في عهود الاستبداد والظلام والتخلف والتبعية، ونتيجة لبطش الحكام والسلطين، تحول إلى مثقف مهوور، أو مثقف معزول عن مجتمعه، أو منفي خارج بلاده، أو في أحسن الأحوال مهمش في مجتمعه، وهو ما سنقوم بإيضاحه في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

يعيش عالمنا العربي أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية تؤثر بشكل مباشر على جميع مناحي الحياة. ومما لا شك فيه، أن للمثقفين والنخب دوراً مهماً في مجمل الأحداث في مجتمعنا العربي، لأنهم الطليعة التنويرية القادرة على توجيه بوصلة الصراعات المختلفة نحو الرقي والبناء والكرامة. ونظراً لمعرفة الباحث بالأدوار المختلفة للمثقفين الأردنيين وذلك من خلال اطلاعه على كتابات العديد من الكتاب الرئيسيين سواء في الصحف الورقية أو الإلكترونية، وخاصة المقالات التي تتناول المسائل السياسية والاقتصادية والثقافية، فقد توصل إلى نتيجة مفادها أن المثقفين الأردنيين منقسمون حول مجمل القضايا انقساماً عامودياً وأفقياً وفقاً لمصالحهم الشخصية، أو وفقاً لما يطلب منهم وليس وفقاً للمصلحة الوطنية العليا للدولة والمجتمع. لكل ما سبق، ارتأى الباحث معرفة الأدوار المختلفة للمثقف الأردني. وعليه تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التعرف على الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها المثقف الأردني، وتحديد الأدوار السياسية والاجتماعية والثقافية، وبصورة أدق وأوضح تسعى الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى التي تحدث في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالين الفرعيين التاليين:

- س1) ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى التي تحدث في المجتمع في المجال السياسي؟
- س2) ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى التي تحدث في المجتمع في المجال الاجتماعي/الثقافي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أدوار المثقف الأردني في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية تعزى إلى متغيرات: الجنس، مكان العمل، العمر، المؤهل العلمي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بما يلي:

1. أهمية موضوعها وهو معرفة الأدوار المختلفة التي يقوم بها المثقف الأردني في زمن التحولات الرئيسية.

2. يأمل الباحث أن يستفيد من هذه الدراسة القائمون على المؤسسات الثقافية ومراكز الدراسات والأبحاث، بالإضافة إلى صنّاع الرأي في المؤسسات الصحفية الورقية منها والإلكترونية بما توفره لهم من معلومات وبيانات عن الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها المثقف.

محددات الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بما يلي:

- 1- السياق الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة ما بين كانون الثاني 2016 حتى آذار 2016.
- 2- السياق المكاني: تقتصر نتائج هذه الدراسة على المثقفين المنتمين لنقابة الصحفيين والجمعيات الثقافية والمننديات المختلفة في مدينة عمان، وبذلك لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على أعضاء الإتحادات والروابط والمننديات في المدن الأخرى.
- 3- المحددات المنهجية: تقتصر نتائج هذه الدراسة على مدى صدق إستجابة أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة.

التعريف بالمصطلحات

ورد في هذه الدراسة بعض المصطلحات وتالياً تعريف لبعضها:

المثقف: في المفهوم الاصطلاحي ناقد اجتماعي، "همّه أن يحدّد، ويحلل، ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، نظام أكثر إنسانية، وأكثر عقلانية"، كما أنه الممثل لقوة محرّكة اجتماعياً، "يمتلك من خلالها القدرة على تطوير المجتمع، من خلال تطوير أفكار هذا المجتمع ومفاهيمه الضرورية" (الجابري، 1995).

المثقف العضوي: هو الذي يحمل هموم جميع الطبقات في المجتمع، ويحمل قضايا أمنه وشعبه والذي يستمر في العطاء جيلاً بعد جيل (غرامشي، 1971).

المثقف التقليدي: هو المثقف الذي يجلس في برجه العاجي ويعتقد أنه فوق الجميع (الحيدري، 2014).

الدور: هو نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع اعضاء الجماعة ان يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعياً معيناً والدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما (ناصر، 2004).

التحولات الاجتماعية: هي التحولات التي تحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والادوار الاجتماعية وفي النظم والانساق والمؤسسات الاجتماعية خلال فترة من الزمن (مصطفى، 2010).

التحولات السياسية: هي عملية تعديل وتطوير جذرية في شكل الحكم او العلاقات الاجتماعية داخل الدولة في اطار النظام السياسي القائم وبالوسائل المتاحة واستناداً لمفهوم التدرج (المشاقبة، 2011).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

يستطيع المثقف في اللحظات التاريخية الفاصلة التي يمرّ بها مجتمعه تحقيق انجازات مهمة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلا أن المثقف هذه الأيام يعاني من مشاكل وإزمات لا حد لها. فالمثقف يعرف دوره في هذا المجال، لكنه ضائع بين ضغط السلطة وبين نزفه إليها، أو بين الانصياع للسلطة أو الصراع معها. إذ أن ثمة علاقة ملتبسة بين المثقف والسلطة، وهي علاقة يحكمها الشك والريبة وعدم الثقة وأحياناً التعارض والتناقض. هذه الاشكالية نلاحظها في الصراع التاريخي بين المثقف والسلطة، التي تنعكس في كتابات المفكرين والأدباء والمثقفين منذ أقدم العصور.

وفي هذا المقام يقول الحيدري: ان اشكالية المثقف لا تتفصل عن اشكالية الثقافة السائدة، واشكالية الثقافة لا تتفصل بدورها عن إشكالية المجتمع، واشكالية المجتمع لا تتفصل عن اشكالية السلطة وإيديولوجيتها، فهناك علاقة عضوية وجدلية تربط بين المثقف والثقافة وبينهما وبين المجتمع والسلطة. والمثقف باعتباره عضواً في مجتمع ويكتسب معرفته وثقافته وسلوكه منه، يسهم في انتاج المعرفة الثقافية ويضيف إليها من انتاجاته الإبداعية. غير ان المثقف ليس من الضروري ان يمثل طبقة معينة، فالمثقفون عموماً ينتمون الى فئات وشرائح وطبقات اجتماعية مختلفة، ولكن ما يجمعهم هو كونهم "منتجي ثقافة" وتتحدد وظيفتهم بالدور الريادي الذي يقومون به في الدفاع عن حرية الفكر وازدهاره، ومساهمتهم الفاعلة في عملية توعية وتنوير الأفراد وإخصاب معارفهم وتوسيعها مثلما يتحدد دورهم في نوع الثقافة التي ينتجونها، والكلمة التي يبدعونها، والمسحة الجمالية التي يضيفونها الى

عملهم الثقافي التي تضفي عليه "هالته" وأصالته وفرادته (الحيدري، 2014).

وفي هذا الصدد يقول الشيشاني (2013): "إن علاقة المثقف بالسلطة في العالم العربي كانت دوماً ملتبسة، إما قمعاً وإقصاءً إن كان المثقف يمارس دوره الناقد للسلطة، وإما اندماجاً بها، وبالتالي يحال المثقف إلى بوق أو (تحرقة) السلطة. وفي أغلب الحالات في العالم العربي، وعلى العكس من التجربة الغربية، فإن معظم المثقفين الذين اقتربوا من السلطة لم يؤثر فيها بل هم الذي تحولوا، وفي حالات كثيرة "تدجنوا".

وفي مواجهة التحديات الكبرى يستطيع المثقف أن يساعد في تجديد أو تغيير أو تطوير مجتمعه كي لا يتحلل هذا المجتمع وينقرض، أو في أحسن الأحوال يبقى متخلفاً عن المجتمعات الأخرى. وعلى العموم يتحدد دور المثقف من خلال قدرته على التأثير في المجتمع والنفوذ إلى ضميره، وتشكيل وجدانه، وصوغ قيمه التي تحدد سلوكه، وتحرك تصرفاته، وذلك هو كنه الثقافة، وبه تتميز عن العلم والمعرفة، فهي ليست نظرية علمية أو معلومات معرفية، بقدر ما هي وجدان وعمل وتطبيق، وبنائها لا يتم في مدارس التعليم ولا عبر الخطب والمحاضرات، إنما يتم في مدرسة الحياة. ولا ينجز هذا البناء في مراحل زمنية محدّدة، إنما ينجز عبر تواصل الأجيال، ولا ينشأ هذا البناء الثقافي في فراغ وعلى أرض خاوية، إنما هو تراكم وصقل وشحن وتهذيب بإستمرار (موصلي وصافي، 2002).

علاوة عما سبق، يمكن القول إن المثقف هو رائد التغيير الاجتماعي، وحامل لواء النشاط الثقافي المستقل، وبناء عليه، يجب أن يكون غير محايداً أو مستقلاً أو متساهلاً عندما تتعرض المنظومة الاجتماعية لمجموعة إلى الانتهاك أو الإستلاب أو التحريف، كما أن عليه من جهة أخرى أن يقف إلى جانب حق الإنسان في الحرية والعدالة والمساواة، من أجل ترسيخ هذه المبادئ، بدل أن يتحول إلى خادم مطيع لدى أصحاب الجاه والمال والنفوذ (منتديات ستار تايمز، 2012).

من هم المثقفون؟

من الضروري في هذا السياق أن نستعرض بعض التعريفات التي اوردها مفكرون مؤثرون في الساحة الفكرية. فالمثقف كما يقول أحد المفكرين: "هو الذي يملك القدرة على تحويل وعيه إلى خطاب ثقافي، وهو الذي يملك أدوات التحليل والترييب، والانتقال من الواقع اللصيق إلى الحقيقة المجردة والفكرة المشرقة، وهو القادر لذلك على التحرك عبر الزمان والمكان بفكره متجولاً في آفاق التراث مميّزاً غثه من سمينه، وعرضه من جوهره، ولحظاته الأقل من لحظاته الخالدة، وهو القادر كذلك على الوثوب إلى آفاق المستقبل، وتحقيق عالم مثاله في وجدانه، ومن ثم دعوة معاصرة لتحويل الحلم إلى حقيقة، والنهوض بالواقع لمحاكاة المثال" (موصلي وصافي، 2002).

أما الجابري (1995) فيرى أن المثقف "في جوهره ناقد اجتماعي. إنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل، من خلال ذلك، على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل، نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية". وفي هذا التعريف للمثقف فإنه يشتمل على المشتغلين بعمليات توليد الثقافة وتجديدها أو الحفاظ عليها، أي كما يقول الجابري "جميع الذين يشتغلون بالثقافة إبداعاً وتوزيعاً وتنشيطاً".

لقد وصف قسطنطين زريق المثقف بأنه: "الإنسان الذي يعتمد العقل في النظر إلى الأمور وفهمها، وفي الوقت نفسه يعتمد الضمير في الحكم عليها" (فخرو، 2016).

وفي كتابه "المثقف والسلطة" يعرف ادوارد سعيد المثقف الحقيقي بأنه "ذلك الشخص الذي يمثل صوت من لا صوت لهم، ويجسد قيمهم ويتمسك بها من دون مساومة أو تقريط" (سعيد، 2006).

أما بركات (1988) فيقول: "من الصعب التوصل إلى تعريف جامع مانع للمثقف"، إلا أنه لا بد من محاولة تعريف المثقف بأنه: "الذي يمارس بالدرجة الأولى نشاطاً فكرياً، وينشغل بالبحث والإبداع والشرح والتعليم والنشر والتعبير وصياغة الرموز لغايات قصوى تشمل الفهم والمعرفة والوعي والتخطيط والعمل".

ويضيف بركات قائلاً: إن المثقفين لا يشكلون طبقة أو جماعة بحد ذاتها، بل شرائح أو مراتب. فعلى الصعيد المعرفي هناك، أولاً، المبدعون في العلوم والفلسفة والفنون، يتبع الشراح والمفسرون والعاملون في التدريس والنشر؛ وهناك ثالثاً المهنيون الذين يملكون ويزاولون مهارات واختصاصات تطلب معرفة متعمقة وتفكير مدقق مثل الأطباء والمحامون والمهندسون والمدراء الإداريون وغيرهم من المهنيين.

وفي هذا السياق يقول الطيب تيزيني إن المثقف هو المفكر الفعّال والفاعل مفكراً ومن ثم فهو يمتلك الفعل في سياق انتاج المعرفة كما يمتلك المعرفة في سياق الفعل والا سوف نجد أنفسنا أمام ثنائية ميتافيزيقية تلهي المثقف وتتهيه اذا اقتصرنا في النظر

إليه على كونه منتجاً للمعرفة وخارج الفعل (تيزيني، 1983).

فئات المثقفين وأنماطهم

ويمكن تفسير هذا التنوع الهائل من المثقفين العرب إلى كونهم أسرى ثقافة أنتجها العالم الغربي، لذلك يعيش المثقف العربي دوماً خارج الزمن الثقافي العربي، فنراه تارة يدافع عن الحداثة، وتارة أخرى يدافع عن الماركسية، وتارة ثالثة يدعو إلى الليبرالية، وبعضهم يدعو إلى الإسلام وایدولوجيته. وعلى العموم وبعد استعراضنا لما كتب حول فئات المثقفين العرب وأنماطهم. فإننا سنشير إلى بعض المفكرين الذين قاموا بتصنيفات للمثقفين العرب ومنهم الطاهر لبيب.

ويقسم غرامشي المثقفين إلى نوعين: الأول هو المثقف العضوي الذي يحمل هموم جميع الطبقات وقضايا أمته وشعبه والذي يستمر في العطاء جيلاً بعد جيل، والثاني هو المثقف التقليدي الذي يجلس في برجه العاجي ويعتقد بأنه فوق الجميع. كما يؤكد غرامشي أهمية المثقفين ودورهم الفعال في التغير والتغيير الاجتماعي وصنع المعجزات إذا ما التزموا بقضايا الشعب الأساسية التزاماً عضوياً (الحيدري، 2014).

وقد ميّز لبيب (2001) بين أربعة أنماط من المثقفين هم:

النمط الأول: نمط المثقف الملحمي، الذي دفعته الحركات الاجتماعية والفكرية خلال الستينات إلى صياغة مشاريع ودافع عنها على أساس أن التاريخ يحتم إنجازها.

النمط الثاني: هو المثقف البدائي، الذي بقي ملحمياً دون ملحمة، فتابع البحث عن البدائل وعن جيوب المقاومة وهو يبدو الآن معلقاً في الدلالة المعلقة يسعى إلى إنزالها إلى الأرض.

النمط الثالث: المثقف التراجيدي، وهو الذي ما يزال يعتقد أنه على حق ويعلم بعمق أيضاً أن حقيقته ليس بالحقيقة التي يفرضها الواقع. وهو يعلم أن مشاريعه لم تكن، وربما لم تكن يوماً قابلة للإنجاز ومع ذلك يتمسك بها. وهو نوع من المثقف المستحيل.

النمط الرابع: المثقف المقاول، وهو مثقف تكنوقراطي خبير وجد نفسه صدف على حق، حيث إن كل الحجج عن صوابه جاءت فيما بعد. وهو يرمز إلى تحول الفكر من ثقافة المبدأ إلى ثقافة الرهان. وما دام الرهان الليبرالي المطروح هو الفاعلية فهو يثبت بقدر ما قدرته على الجدوى في تنظيم الممارسة حيث كانت مطلوبة.

أما السيد يسين فقد صنّف المثقفين إلى الفئات الثلاثة التالية (يسين، 1994):

1. المثقف الماركسي الملتزم بالماركسية منهجاً ونظرية.

2. المثقف الإسلامي الملتزم بإيديولوجية إسلامية نضالية.

3. المثقف الليبرالي وهاجسه الأساسي الحريات الأساسية والممارسة الديمقراطية.

غير أن المناخ الثقافي العربي أفرز مع نهاية القرن العشرين أنماطاً سلوكية وتغيرات في مواقف المثقفين، بل تحولات جذرية في مواقفهم من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين. كما أن فئة من هؤلاء المثقفين هربت من الاختيار وتحديد الموقف، تحت شعار الوسطية، بدعوى الحكمة والتعقل. لكن الهروب من اتخاذ موقف معين في الظروف الصعبة التي تمرّ بها المجتمعات العربية معناه ببساطة أن المثقف قد استقال من أداء وظيفته النقدية.

وعلى هذا النحو يقول خليل أن في المجتمع الواحد ثلاث فئات هي: (1) فئة الذين يكتبون؛ (2) فئة الذين يحسنون الكتابة ولا يمارسونها؛ (3) فئة الذين لا يكتبون.

وفي هذا السياق تقول نادرة عبد القدوس: أن المثقفين العرب ينقسمون إلى أربعة أصناف مختلفة: الصنف الأول الذي يقف متفرجاً، متردداً، لا يجروء على إتخاذ الموقف الثوري الحازم في الوقت المناسب، منكفئاً على ذاته، وكأن الأمر لا يعنيه. والصنف الثاني الذي يقف نضاله الثوري على التعبير عن آرائه في إطار الملتقيات الفكرية والندوات المغلقة، التي ما أن ينتهي زمن انعقادها، حتى تتبخر كل الأفكار التي ترددت بين جنبات الجدران، وكأن شيئاً لم يكن، وفي أضعف الإيمان يسجل رأيه عبر شبكة التواصل الاجتماعي، في حين يتطلب الوضع المتأزم في البلاد العربية، المشاركة الفاعلة من أجل التغيير. فيما يضع الصنف الثالث من المثقفين أقدامه في بلاط السلطة الفاسدة، ويجول متفاخراً في دهاليزها، تاركاً وراء ظهره تطلعات وأحلام شعبه في الحياة الكريمة، والقضاء على الظلم والفساد، مكتئباً بتحقيق طموحاته الشخصية ومآربه الخاصة، وهو الصنف الأشد خطورة من بقية أصناف المثقفين، فهو الذي تعتمد عليه السلطة في تزييف الحقائق وتلميع وجهها، وهو المثقف المرغوب في كل أشكال الأنظمة السياسية ويتواكب مع كل الألوان. أما الصنف الرابع فهو المثقف الثوري الفعلي والفاعل، الذي يقف جنباً إلى جنب مع

القاعدة العريضة من شعبه، الباحث دوماً عن نصرته الحق، الناكر لذاته من أجل مصلحة الوطن وشعبه (عبد القدوس، 2014). ويرى ربيحات (2014) أن في فضائنا الثقافي والسياسي والاجتماعي الرحب إهتمام واضح وجلي بالشأن العام، والكل يحاول أن يعبر عن الإهتمام بهذا الشأن على طريقته الخاصة، وبين هؤلاء وهؤلاء يقف عشرات صناعات الرأي العام فمنهم من يسعى إلى التتوير، ومنهم من يهدف إلى التضليل، وآخرون لا غاية لهم غير التكسب والإرضاء والتطيل والتزوير. ويضيف قائلاً: على ساحتنا الثقافية كُتّاب يحترمون العقل ويخدمون الحق ويتعاطون المنطق، كما أنه في بلادنا من يعبدون السلطة ويدينون لملكها ولا تهمهم الكرامة ولا الضمير وظيفتهم أن ينتجوا ما يخدم المتنفيين في الحفاظ على نفوذهم حتى وإن جافت كتاباتهم الحقيقة وشوهتها وظللت الرأي، فهم عابدون مطيعون يقبسون البعد أو القرب عن الأسطر التي تعلموها، ورسالتهم أن يحافظوا على الرضا وتكريس طقوس عبادة أسيادهم.

وبالمحصلة يمكننا القول إن المثقف ليس واحداً، وبالتالي فإن دوره لن يكون واحداً وكذا مرجعيته لن تكون كذلك، وبالتالي وسيلته لن تكون واحدة، كما أن أفقه لن يكون هو أيضاً واحداً. فالمثقفون يمكن تصنيفهم كما يقول (عوبدة، 2012) الى الاصناف الثلاثة الآتية:

1. صنف المثقف الحدائي الذي يدافع عن قيم الحداثة وعن الهوية الجامعة لكافة ابناء الوطن.
 2. صنف المثقف الاصولي المتدين والذي يدافع عن نظريته الذاتية للدين.
 3. صنف مثقف الدولة وهو الذي يدافع عن الدولة واجندتها، انه المثقف المدجن الذي لا يستطيع ان يكتب بحرية او ان يكون فاعلاً في حركة تغيير المجتمع سواء أراد ذلك ام لم يرد. وقد نضيف صنفاً رابعاً الا وهو المثقف المحايد الذي يدعو الى الحوار ومحاكمة الأمور بالمطلق. كما ان هذه التصنيفات لا تعني عدم وجود كتاب مثقفين يتمتعون بقسط من التمرد، ويرفضون الإندماج في التيار العام للثقافة المدجنة المفروضة عبر قنوات الاعلام والمؤسسات، هؤلاء لا تصل اصواتهم الى الناس.
- ونتيجة لهذه الاصناف والادوار المتعددة للمثقف، حدث صراع بين المثقفين أنفسهم، الذين اصبح لهم دور مختلف تماماً عن الآخر بحكم انشغالهم، وعليه فإنه يصعب تحديد دور محدد وواضح للمثقف نظراً للإلتباس الحاصل في طبيعة المثقف المتحدث عنه، اضافة الى الاختلاف الحاصل في مرجعية كل مثقف الفكرية والايولوجية والذهبية والسياسية وبالتالي انتمائه الاجتماعي (عوبدة، 2012).

ولو دققنا في دور المثقف العربي في الآونة الأخيرة وتحديدًا بعد ما أطلق عليه "الربيع العربي" لوجدنا ان مواقف بعض المثقفين العرب وصلت أحياناً الى حد التناقض في القول والفعل. فقد انقلبت حال بعضهم وتحول من ممثل لقيم الحرية والتسامح الى أداة في أيدي السلطات والنظام، وبات يبرر عنفها وقمعها. الا ان هذا لا يجعلنا نتجاهل ان بعض المثقفين لم يصمتوا على ما يحدث في مجتمعاتهم او مجتمعات وبلدان أخرى، بل حاول بعضهم تسجيل مواقف مشرفة مما حدث في تلك المجتمعات.

وعند الحديث عن تراجع المثقف لا بد من الإشارة إلى ما قاله زهير توفيق في كتابه "المثقف والثقافة" عام 2013، اذ قال: "أن مأساة المثقف الأردني تكمن في تناقضه مع نظامين هما: الثقافة الزائفة، والثقافة الاستهلاكية. أما الاولى فهي ثقافة نفعية تؤدي عاجلاً أو آجلاً الى تخفيض قيمة الأشياء المنتجة، ما دامت معايير العمل الثقافي والفني وقيمه الحقيقية تكمن في تجاوزه زمنيته، لتحقيق خلوده، وتتمسك بمعايير خارجية تتمثل بالايولوجية والزبائنية. أما الثانية وهي ثقافة التسلية، فتعمل على تزييف الاجتماعي خلال أدلجة الواقع وتجميله وشحنه بالسعادة والافراط في التقاؤل، شرطاً مسبقاً لانتاج ابداعات خالية من السياسة هدفها تمويه الصراع الاجتماعي، لتجاوز ما لا يمكن تجاوزه بتخدير ملكة النقد والغاء خيارات التغيير... ويستمر عودة في توصيف دور المثقف الأردني فيقول ان دوره قد تراجع وتراجعت قيمته المعرفية ومكانته الاعتبارية، مع اهمية الثقافة ودورها في التطور والتطوير والتغيير، وانعكس تراجع محلياً وعربياً في انعاش الهويات الجهوية، والثقافات الفرعية، وتراخي قبضة النخبة على مصيرها، وتدهور العلوم الانسانية، وازدواجية القيم، وانحطاط الثقافة نفسها" (علي، 2016).

أما فايز شخاترة فيقول عن دور المثقف الأردني فيما يحدث في مجتمعه بأن المثقفين في الأردن منقسمون عامودياً فيما بينهم بتعاطيهم مع الاحداث التي يمر بها المجتمع العربي. "قبعض هؤلاء المثقفين يتماهى مع السياسات الرسمية لدولته تجاه تلك الأحداث، وبالتالي لا يزيد عن ان يكون بوقاً لما تردده الاجهزة الرسمية لدولته، ومنهم من يأخذ الموقف الذي يعتقد بصحته سواء اتفق او اختلف مع الموقف الرسمي لدولته. ومنهم من يمسك العصا من الوسط فلا يستطيع المجاهرة بما يعتقد انه الموقف السليم من الحدث خشية على موقفه الرسمي ووظيفته او نظرة جمهوره اليه، كما أنه لا يستطيع التماهي مع ما تردده الاجهزة الرسمية

حفاظاً على صورته في ذهن الجمهور الواعي، ومحاولة منه لأن يظهر التزامه ببعض الموضوعية وعدم الانسياق وراء التيار الرسمي لدولته".

وعلى العموم، يحاول المثقف العضوي الأردني أن يخرط في دراسة قضايا مجتمعه وإيجاد الحلول اللازمة لها ضمن رؤاه الفكرية وقدراته الاجتماعية والأطر التنظيمية التي ينتمي إليها، أما المثقف الرسمي فيجتهد في أن يكون نشاطه الفكري ضمن الأطار الرسمي التي تقترحه البيروقراطية الحكومية لحل الازمات الاجتماعية والقيمية التي يواجهها المجتمع (شخاترة، 2016).

ثانياً: الدراسات السابقة

في ضوء المراجعة للأدب التربوي لما كتب حول موضوع المثقف ودوره في المجتمع، تبين لنا أن هناك العديد من المقالات التي كتبت وعرضت في ندوات ومؤتمرات أو صحف ومجلات، إلا أن هذه المقالات كانت جميعها تخلو من العناصر الأساسية المعروفة لدى الباحثين ومنها عينة الدراسة ومجتمعها ونتائجها الخ...، كما اتضح لنا أن هذه المقالات ركزت في معظمها على أنماط المثقفين وأصنافهم وأدوارهم الاجتماعية وعليه، سنقوم بعرض بعض من هذه الدراسات وفق تسلسل زمني بدءاً من أقدمها.

1. قام ترنج (Trung, 2013) بدراسة في فيتنام بعنوان: "ما دور المثقفين بالمجتمع؟" يقول فيها: إن دور المثقفين في المجتمع مسألة معقدة، ورغم ذلك فإن أحداً لا يبحث بشكل جدي بالأثر الذي يمكن أن يحدثه المثقف أو يقدمه للمجتمع، وخاصة في هذا العالم السريع التغير والتبدل. ويضيف قائلاً: إن لدى المثقفين الحكمة والرؤيا الثاقبة وبعد النظر الذي من خلالها يساهمون بشفافية وحكمة في نهضة المجتمع وتقدمه. علاوة على ذلك، فإن المثقفين يقومون بمساعدة المواطنين على تصحيح ما هو خاطئ وغير حكيم في سلوكهم وتوجيههم إلى ما هو صحيح وعقلاني ومنطقي. وبالختام يتحدث (ترنج) عن المثقفين الفيتناميين ويصفهم بأنهم فئة مميزة من المجتمع لاتصافها بالعقلانية والوعي والنضج الاجتماعي والثقافي. وفي نهاية المقالة يعدد ترنج (Trung) العناصر الرئيسة التي يجب على المثقف الإلتصاف بها وهي: المعرفة، القدرة، الرغبة في توعية الجمهور وإيقاظه، وإن فقدان أي عنصر من العناصر المذكورة أعلاه يضعف من دور المثقف ويقلل من مستواه. وبناء على ذلك يقول: إذا أراد المثقف النجاح في عمله، عليه إقامة التواصل مع مجتمعه، وذلك بنقل رؤاهم وتصوراتهم ومشاكلهم بحكم كونهم وكلاء التغيير والإصلاح في أي مجتمع.

2. وفي محاضرة ألقاها نادرة عبد القدوس (عبد القدوس، 2014) في عدن في اليمن تحدثت فيها عن دور المثقف في الفعل الثوري، الهادف إلى التغيير النوعي وخلق المجتمع الأمثل، حيث يتمتع فيها المواطن بالحياة الكريمة والعيش الرغد، مستمتعاً بحقوقه الإنسانية الشرعية، ومنفذاً لواجباته تجاه وطنه. وفرقت عبد القدوس في محاضرتها بين التعليم والثقافة، فالثقافة وعي ينعكس في أخلاق وسلوك من يتمتع به. كما قسمت في محاضرتها المثقفين العرب إلى أربعة أقسام مختلفة: الأول المتفرد والمتردد؛ والثاني، الذي يعبر عن أرائه في الملتقيات والندوات والمنديات والروابط المختلفة؛ والثالث، وهو مثقف السلطة، تاركاً وراء ظهره تطلعات واحلام شعبه مكتفياً بتحقيق طموحاته الشخصية ومآربه الخاصة؛ أما الصنف الرابع فهو المثقف الثوري الذي يقف إلى جانب شعبه، الناصر لذاته من أجل مصلحة الوطن وشعبه.

3. أما شرين أبو النجا (أبو النجا، 2014) وفي حوار مع صفاء عذب (عذب، 2014) فقد أثار في هذا الحوار الكثير من القضايا الثقافية والسياسية ذات الصلة، أهمها علاقة المثقف بالسلطة، وتأثير المشهد السياسي العربي على أحوال الثقافة والمثقفين، وخطورة الخطاب اليميني المتطرف على مستقبل الإبداع. وفي تقييمها للمشهد الثقافي العربي تقول أبو النجا: الوضع شديد التعقيد، سواء فيما يتعلق بعلاقة المثقف بذاته (الشك، والتردد، والغضب، والانعزال الفكري)، أو علاقته بجماعة المثقفين الواسعة (الاتهام، والشجب، والرفض، والانقسام، والتعاطف)، أو علاقته بالسلطة (الانسحاب، والهجوم، والتفوق، والمقاومة، والمعارضة، والمساندة، والتواطؤ). يبدو الأمر منطقياً أن تكون العلاقات متشابكة، ومتضمنة تواسلاً وإنقطاعاً بهذا القدر. فاللحظة المعرفية والسياسية التي يمر بها العالم بأكمله، والتطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا والمعلومات، بالإضافة إلى التطور الخيالي في صناعة الأسلحة المصاحب لانتشار الأوبئة والظواهر الاجتماعية الفريدة)، وصعود خطابات يمينية متطرفة في المنطقة العربية- كل ذلك يجعل العالم يبدو كأنه يمر من ثقب إبرة في محاولة مستمينة لإعادة صياغة علاقات القوى، وفي هذا السياق المضطرب المخيف، يتحول المثقف والمشهد الثقافي معه- بالضرورة - إلى أضعف حلقة، يمكن من خلالها النفاذ إلى قلب المجتمع بسهولة ويسر لإضفاء اللون المرغوب فيه. وعليه، لا يمكن أن نفرط في المثالية ونتوقع تغييراً مباشراً في المشهد الثقافي برمته، وكل ما يمكن فعله هو رصد خطاب المثقف كفرد، لأن تقييم المشهد يحتاج إلى فترة أطول من ذلك، كما أن الثقافي ليس منفصلاً بأي حال من الأحوال عند السياسي. ربما علينا أن نعيد قراءة السياسي لفهم الثقافي.

4. وفي مقالة لمحمد عبد الرحيم (عبد الرحيم، 2015) بعنوان: "المثقف ودوره في ظل الأنظمة العربية: مواقف متوترة بين البحث عن سلطة وتصفية الحسابات... والإصلاحيون مغضوب عليهم من الطرفين"، يعرض فيها مواقف بعض المفكرين من الثقافة والمثقفين، ويشير هنا إلى الباحث الاجتماعي التونسي شكري الصيفي الذي يقول: أنه لا يمكن جمع كل المثقفين في خانة واحدة، أو سياق واحد في موقفهم من السلطة وفي تعاملهم معها سلباً أو إيجاباً، وفي دورهم في النضال من أجل إصلاحها أو تأييدها وتبرير ما تقوم به، فالمشهد العربي عموماً فيه الكثير من التوجهات بين المثقفين، هناك من استسهل التأييد المطلق لسلطة بدون قراءة نقدية لما تقوم به، وقد يبرر ذلك بالحفاظ على الاستقرار والأمن قبل الولوع إلى الديمقراطية، والحقيقة - يقول الصيفي، إن الفوضى التي تعرفها المنطقة العربية قد تبرر هذا التوجه، أما الصنف الثاني من المثقفين فإنه مفرط في الثورية والرفض لكل ما يأتي من الحاكم.. أحياناً على خلفية برنامج أو إيدولوجية أو عقيدة، وأحياناً أخرى بدون برنامج ولا رؤية. وبين هذا وذاك نجد عدداً مهماً من المثقفين الذين من الممكن أن نطلق عليهم صفة الإصلاحيين، مساهمهم نقدي يحاولون الإلمام بالمشهد والإبتعاد عنه لمعرفة تفاصيله وتجاذباته بدقة، وتبدو الأقرب للواقع الثقافي والسياسي والفكري العربي الذي يشهد العديد من التحولات العميقة في بنية الدولة والمجتمع في صيرورة الأفكار وصراعاتها.
5. وفي دراسة قام بها باينيبيانكو وبروفومو (Panebianco & Profumo, 2015) وكانت بعنوان: "دور المثقفين"، وفي هذه الدراسة يطرح المؤلفان السؤال المحير الآتي: هل يمارس المثقفون اليوم دوراً ثقافياً؟ وإذا نظرنا إلى الهجمة الإعلامية عليهم، أدركنا أنهم يقومون بدور ثقافي ما، لكن إذا ما تأملنا في قدرتهم مع التأثير الحقيقي في تحركات الرأي العام، فإنه يتبادر إلى الذهن الشك و الريبة بذلك. ثم يضيفا قائلين: عندما نتساءل من هم المثقفون اليوم؟ تكون الإجابة، إنهم قادة الرأي العام وصانعو الفكر الذي يعملون في المؤسسات العامة والخاصة، إنهم قادة الرأي العام من المعلمين في المدارس، واساتذة الجامعات، والمحامون والقضاة والمديرون ورجال السياسة، هؤلاء يقومون بصياغة الرأي العام وتشكيله.
6. ويوضح باسل رمسيس مفهوم المثقف من خلال الدور الذي يقوم به بقوله: إن المثقف هو الشخص الذي يقوم بعمل ذهني ما، ينتج من خلاله أحد أشكال الوعي أو الإبداع الفني أو الفكري. هو الشخص المشتبك مع ما يحيط به عبر عملية معقدة من الرصد والمتابعة والتأمل، ومن ثم التحليل والفهم وإنتاج مُنتج معين يشترك مع الواقع، أي نوع من أنواع الواقع، وي طرح زوايا لفهمه، وبالتالي فالمثقف ليس شخصياً حياًدياً، بل إنه، مع منتهجه، يعبران عن انحيازات اجتماعية و سياسية محددة. فالمثقف أو المثقفة لا يعملان في الفراغ ولا يتفاعلان مع الفراغ، وبالتالي فمن الطبيعي أن نجد المثقف المنحاز للسلطة، والمثقف المنحاز لواحدة من الطبقات والشرائح الاجتماعية المتصارعة. وإن هزيمة عملية التغيير الأخيرة التي عاشتها مصر خلال السنوات الأربع الماضية ترجع لأسباب كثيرة و شديدة التعقيد، من ضمنها دور المثقف الانتهازي، النصاب، السلطوي، الذي ادعى انحيازه لقيم الثورة أو الديمقراطية أو التغيير، بينما كان طموحه الوحيد هو الترقى في منصب أو الترقى في علاقته بهذه السلطة. وبالطبع لدينا أمثلة كثيرة عن هذا النوع من المثقفين. وبالمقابل لدينا أمثلة أخرى للمثقفين الذين انحازوا إلى صفوف المقيهورين وما زالوا يلعبون دوراً في إنارة الطريق أمام هؤلاء. إن دور المثقف المنحاز لقوى التقدم ليس البحث عن مخارج أو حلول، بل أن دوره هو التفاعل بصدق مع القوى الاجتماعية صاحبه المصلحة في التغيير، وعن طريق هذا التفاعل يتم إبداع المخارج و الحلول والمشاريع (عبد الرحيم، 2015).

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة اتضح أنها تناولت دور المثقف ومهامه المختلفة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما ان بعضها تناول علاقة المثقف بالسلطة وبغيرة من المثقفين. وأشارت بعضها إلى أنواع المثقفين وأنماطهم، فمنهم المثقف الحقيقي او العضوي والمثقف المزيف والمثقف التقليدي، والمثقف الديني. وعلى العموم فإن جميع الدراسات التي تم استعراضها عبارة مقالات منشورة في مواقع الكترونية أو في الصحف الورقية وتفتقد جميعها إلى العناصر الأساسية المعروفة لدى الباحثين. وبالمحصلة، فإن الباحث استفاد من هذه الدراسات في إثراء الأدب النظري، وفي بناء أداة الدراسة. أما ما يميز هذه الدراسة عن غيرها كونها دراسة ميدانية اعتمدت الاستبانة كأسلوب للحصول على المعلومة وعلى مجمل الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في ظل التغيرات الكبرى.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي المعتمد على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بالإضافة الى مسح الأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع.

الإحصاء المستخدم

للإجابة عن اسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والإختبار التائي (t-test) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الكتاب والصحفيين وأعضاء المنتديات وروابط الكتاب واتحاداتهم والجمعيات الثقافية والذي يقدر عددهم بحوالي (3000) عضو. أما عينة الدراسة فقد تم توزيع (600) استبانة بمعدل (100) استبانة لكل مؤسسه ونقابه ومندى، إلا أن الباحث لم يسترد سوى (67) استبانة معبأة وفق الأصول، علماً بأن الباحث قام بمتابعة حثيثة واتصالات شخصية بإدارة هذه المؤسسات ولعدة مرات، وكذلك قام بإرسال رسائل متتابعة حول هذا الموضوع بواسطة البريد الإلكتروني بالإضافة الى الاتصال الهاتفي، ومع ذلك فإن أكبر مؤسستين أي نقابة الصحفيين (1500) عضو تقريباً، ومندى الفكر العربي حوالي (300) عضو، لم يسترد الباحث أية استبانة من هاتين المؤسستين. والجدول (1) يبين توزيع افراد العينة وفقاً لمتغيراتها.

الجدول (1)

توزيع افراد العينة وفقاً لمتغيراتها

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
الجنس	ذكر	48	71.6
	انثى	19	28.4
	المجموع	67	100
مكان العمل	المنتديات والجمعيات الثقافية	26	38.8
	روابط الكتاب واتحاداتهم والصحافة	26	38.8
	الأكاديميون	15	22.4
	المجموع	67	100
العمر	1-29 سنة	6	8.9
	30-39 سنة	5	7.5
	40 سنة فأكثر	56	83.6
	المجموع	67	100
المؤهل العلمي	بكالوريوس	31	46.3
	ماجستير	9	13.4
	دكتوراة	27	40.3
	المجموع	67	100

أداة الدراسة

بعد الإطلاع على الأدب التربوي المتعلق بدور المثقف الأردني في المجتمع وعلاقته بالسلطة، وبعد اجراء مقابلات مع بعض رؤساء المنتديات والروابط الثقافية للاستتارة بأرائهم وخبراتهم في الأدوار المختلفة للمثقفين تم بناء أداة تكونت من جزئين، الجزء الأول وهو عبارة عن معلومات عامه (الجنس، ومكان العمل، والعمر، والمؤهل العلمي)، أما الجزء الثاني فقد اشتمل على (39) فقرة موزعة على مجالين: المجال الأول- السياسي (19) فقرة، والمجال الثاني- الاجتماعي/ الثقافي (20) فقرة، وقد توزعت الفقرات على مقياس متدرج يتألف من خمسة مستويات، يبدأ من (موافق بشدة) ويعطى خمس درجات، وينتهي بـ (لا أوافق بشدة) ويعطى درجة واحدة فقط.

طريقة تصحيح الأداة

لإجراءات تصحيح الأداة قام الباحث بتقسيم درجة الموافقة على الدور أو عدمها الى ثلاثة مستويات: عالية (3.68 فأكثر)، ومتوسطة (2.34-3.67)، ومنخفضة من (1-2.33)، وقد تم احتساب درجة الموافقة على النحو الآتي:

الحد الأعلى لبدائل درجة أداة الدراسة (5) درجات، والحد الأدنى لبدائل أداة الدراسة، (1) درجة واحدة، وبطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى يساوي (4)، ومن ثم قسم الفرق بين الحدين على ثلاث مستويات (عالٍ، متوسط، ومنخفض) وكما هو موضح في المعادلة الآتية $3 \div 4 = 1.33$. وعليه يكون الحد الأدنى، المنخفض $1 + 1.33 = 2.33$ والحد المتوسط $2.34 + 1.33 = 3.67$ ، والحد الأعلى 3.68 فأكثر، وبصورة أوضح: $1 - 2.33 =$ منخفضة، $2.33 - 3.67 =$ متوسطة، 3.68 فأكثر عالية.

صدق الأداة

لضمان صدق الأداة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين من الصحفيين وأعضاء المنتديات والجمعيات الثقافية، والبالغ عددهم (25) محكماً. وقد طلب من المحكمين التأكد من ملائمة فقرات الأداة لموضوعها، ومدى ارتباطها بموضوعها ومجالاتها، كما طلب اليهم ابداء أية ملاحظات يرونها ضرورية. وفي ضوء ملاحظات المحكمين تبيّن أن بعض الفقرات وعددها عشرة كان ارتباطها بمجالات الأداة متدنياً، فتم استبدالها بفقرات جديدة، كما تم حذف بعضها الآخر، وبذا أصبح عددها بشكله النهائي (39) فقرة.

ثبات الأداة

وللتأكد من ثبات الأداة، تم حساب معامل الثبات الداخلي (الاتساق الداخلي) بإستخدام معادلة كرونباخ- ألفا، فكان الثبات للمجال السياسي (0.58)، وللمجال الاجتماعي/ الثقافي (0.87)، وعدّ هذا المقدار كافياً ودالاً.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرين الآتيين:

أولاً: المتغير التابع: ويتمثل بدور المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى.

ثانياً: المتغيرات المستقلة: وهي المتغيرات الآتية (الجنس، مكان العمل، العمر، المؤهل العلمي).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض ومناقشة السؤال الأول: ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى التي تحدث في المجتمع في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالي الدراسة ككل، وعلى مستوى فقرات الدراسة على كل مجال على حدة، وتظهر هذه النتائج في الجداول (2،3،4).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على مجالي الدراسة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	السياسي	2.99	0.43	متوسطة	2
2	الاجتماعي/ الثقافي	3.29	0.66	متوسطة	1

يظهر من الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالي الدراسة، إذ جاء المجال الاجتماعي/ الثقافي بالمرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (0.66)، وجاء في المرتبة الثانية المجال السياسي وبمتوسط حسابي مقداره (2.99) وانحراف معياري (0.43)، وقد جاء مستوى الدور لكلا المجالين بمستوى متوسط.

ثانياً: نتائج الأسئلة الفرعية ومناقشتها

1- عرض ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الأول المجال السياسي والذي نصه: ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن

التحولات الكبرى التي تحدث في المجتمع في المجال السياسي؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة على فقرات المجال السياسي.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على فقرات المجال السياسي

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	درجة الموافقة
1	يدافع المثقف الأردني عن الحرية والعدالة وحقوق الانسان.	3.81	1.07	1	مرتفعة
2	ينحاز المثقف الأردني اخلاقياً للمبادئ والقيم بدلاً من انحيازه للسلطة.	3.28	1.35	8	متوسطة
3	يُنَبِّذ المثقف الأردني الحر والمستقل من قبل السلطة الرسمية لوجهات نظرة الحرة التي لا تتفق معها.	3.45	1.33	4	متوسطة
4	يتملق المثقف الأردني الجمهور ويتماهى مع الوجدان العام سعياً وراء الشعبية.	2.97	1.32	12	متوسطة
5	يبهر المثقف الأردني اليوم ممارسات السلطات الرسمية ويدافع عنها.	3.19	1.33	10	متوسطة
6	يواجه المثقف الأردني الخطاب الديني المتطرف.	3.40	1.19	6	متوسطة
7	اثر الربيع العربي على المثقف الأردني تأثيراً ايجابياً.	2.75	1.35	14	متوسطة
8	يتم املاء المواقف على المثقف الأردني اي انه يدار "بالريموت كونترول".	2.18	1.11	18	منخفضة
9	يتسم المثقف الأردني اليوم بقدرته على استشراف المستقبل.	3.27	1.26	9	متوسطة
10	يتسلق المثقف الأردني الموجة السائدة ويبيع حركة الشارع بشكل اعمى.	2.18	1.23	19	منخفضة
11	يمتلك المثقف الأردني شجاعة الاعلان عن موقفه حتى لو لم يكن يرق للسلطة.	3.13	1.31	12	متوسطة
12	اثر الربيع العربي على المثقف الأردني تأثيراً سلبياً.	2.57	1.28	15	متوسطة
13	يحول المثقف الأردني حالة الانكسار واليأس التي يتعرض له المجتمع الى حالة من الأمل والتفاؤل.	3.19	1.22	10	متوسطة
14	يحرس المثقف الأردني الأفكار السائدة والدفاع عنها بغض النظر عن مدى صحتها.	2.54	1.43	17	متوسطة
15	يتمرس المثقف الأردني حول الفكرة التي يؤمن بها.	3.45	1.27	4	متوسطة
16	يبعث المثقف الأردني الروح الوطنية والقومية لدى ابناء المجتمع.	3.48	1.21	3	متوسطة
17	يحاول المثقف الأردني الانتصار على العوائق التي تحول دون تقدم الأمة ورفعتها.	3.54	1.08	2	متوسطة
18	كشفت ثورات الربيع فشل المثقف الأردني في التعاطي مع الاحداث والقيام بدور ايجابي.	2.73	1.43	15	متوسطة
19	المثقف الأردني صاحب رسالة وحامل لمشروع فكري نهضوي.	3.33	1.27	7	متوسطة
	الكلي	2.99	0.43		متوسطة

يتضح من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المجال تراوحت ما بين (2.18-3.81) والمتوسط الكلي (2.99). كما يلاحظ أن الفقرة (1) حصلت على درجة موافقة مرتفعة، وأن الفقرتين (8،10) حصلتا على درجة موافقة منخفضة، أما بقية الفقرات فقد حصلت على درجة موافقة متوسطة.

وقد حصلت الفقرة "يدافع المثقف الأردني عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان"، على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.81) وانحراف معياري (1.07) وبدرجة موافقة مرتفعة، وقد يفسر ذلك بأن المثقفين الأردنيين يعتقدون أنهم يقومون بدور كبير بالدفاع عن مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة والحوار والمشاركة، وإحترام ثقافة الآخر، وحقوق الإنسان وتمكين المرأة، خاصة أن هذه المفاهيم هي السائدة حالياً على مستوى العالم، وأنها السلاح الذي ترفعه الدول الغربية بزعماء الولايات المتحدة في وجه الدول التي لم تدخل بيت الطاعة الغربية، ومن هنا نرى أن المثقفين أعطوا هذه الفقرة درجة عالية من الموافقة.

أما الفقرة "يحاول المثقف الأردني الانتصار على العوائق التي تحول دون تقدم الأمة ورفعتها". فقد حصلت على الرتبة الثانية وبمتوسط حسابي مقداره (3.54) وانحراف معياري (1.08). ويمكن أن تعزى هذه النتيجة بأن المثقف الأردني أراد أن يظهر بأنه يقوم بدور تنويري للمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه يساعد في النهوض والرقى والتقدم للإلتحاق بركب الدول المتقدمة.

أما الفقرة "يبحث المثقف الأردني الروح الوطنية والقومية لدى أبناء المجتمع"، فقد حصلت الرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي مقداره (3.48) وانحراف معياري (1.21). ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتقاد المثقف الأردني أنه يقوم بدور كبير في تعزيز المواطنة والانتماء وغرس روح الولاء والانتماء للأمة بشكل عام وذلك من خلال المقالة أو الرواية، أو العمل المسرحي، أو الشعر أو المحاضرات العامة في ملتقيات الفكرية والندوات والمؤتمرات. أما الفقرات التي حصلت على أدنى المتوسطات الحسابية فهما الفقرتان: "يتسلق المثقف الأردني الموجة السائدة ويتبع حركة الشارع بشكل أعمى"، وحصلت على الرتبة الأخيرة وعلى متوسط حسابي مقداره (2.18) وانحراف معياري (1.23)، الفقرة: "يتم املاء المواقف على المثقف الأردني أي أنه يدار بالريموت كنترول" فقد حصلت على الرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي مقداره (2.18) وانحراف معياري (1.11). ويعزى هذا الموقف من المثقف الأردني لاعتقاده بأنه ليس من مثقفي السلطان والسلطة وأنه يقف دوماً في صف المواطن وينتصر لقضاياها المختلفة. كما أن المثقفين يرون أنهم حياديون ومستقلون عن السلطان والسلطة ولا يخضعون لإملاءات السلطة، علماً بأن هناك العديد من المثقفين الذين يحاولون مواقفهم وفق اتجاهات السلطة وتوجيهاتها، وأنهم يخضعون لإملاءات السلطة وتوجيهها من أرضائها وكسب ودها وبالتالي مغانمها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (ابو النجا، 2014).

2- عرض ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني المجال الاجتماعي/ الثقافي والذي نصه: ما الدور الذي يقوم به المثقف الأردني في زمن التحولات الكبرى التي تحدث في المجتمع في المجال الاجتماعي/ الثقافي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة على فقرات المجال الاجتماعي/ الثقافي. والجدول (4) يوضح هذه النتائج.

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الاجتماعي/ الثقافي تراوحت ما بين (2.73-3.79) والمتوسط الكلي للمجال بلغ (3.29)، وحازت جميعها على درجة متوسطة عدا الفقرتين (1،20) اللتان حصلتا على درجة موافقة مرتفعة، وعلى العموم، فقد حصلت الفقرة "يلقي المثقف الأردني الضوء على مشكلات مجتمعه"، على الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (3.79) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة تقدير مرتفعة، وقد يعزى ذلك إلى أن المثقف الأردني يعتقد أن من أهم مسؤولياته الأساسية هي محاولة تغيير مجتمعه وتحسينه وذلك بغرس مفاهيم وقيم تتواءم مع الحداثة والعصرية، أي مع عصر العولمة والمعلوماتية وثورة التكنولوجيا الرقمية وشبكة التواصل الاجتماعي. كما أنهم يحاولون تحرير عقول مواطنيهم من الجهل والتخلف وكل المفاهيم البالية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Trung, 2013).

وجاءت الفقرة "يتفاعل المثقف الأردني مع الأحداث بما يعكس ادراكه لهويته العربية الشاملة وليس الهوية القطرية فقط" بالرتبة الثانية وبمتوسط حسابي مقداره (3.75) وانحراف معياري (1.34)، ويمكن أن يعزى ذلك لاعتقاد المثقف الأردني بأن له دوراً في تعزيز الهوية والمواطنة الحققة، وترسيخ الانتماء الوطني والقومي، لأن فيه قوة ومنعة لهذه الأمة التي تتكالب عليها قوى عديدة محلية وإقليمية ودولية لتمزيقها واضعافها. وهم يعتقدون بأن دورهم الآن ليس بأقل من دور الذين سبقوهم من المثقفين العرب عبر التاريخ والذين حاولوا تنوير المجتمع بقضاياهم وهمومهم، وتوضيح الأطماع الغربية ومن هؤلاء: عبد الرحمن الكواكبي، وساطع الحصري، ورشيد رضا، ونجيب عازوري، وقسطنطين زريق، وزكي الأرسوزي، وعبد الحميد بن باديس، ورفاعة رافع الطهطاوي.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على فقرات المجال الاجتماعي/ الثقافي

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	درجة الموافقة
1	يُلقى المثقف الأردني الضوء على مشكلات مجتمعه.	3.79	0.86	1	مرتفعة
2	يستشعر المثقف الأردني الحدث قبل وقوعه.	2.85	1.20	18	متوسطة
3	يلم المثقف الأردني بكل تقنيات الاعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.	2.99	1.38	15	متوسطة
4	يشكل المثقف الأردني اليوم المناخ الفكري العام.	2.93	1.41	17	متوسطة
5	ينحصر دور المثقف الأردني اليوم بإحصاء عدد قرائه والمتواصلين معه.	2.75	1.25	19	متوسطة
6	يُعدّ المثقف الأردني قائداً في حركة التغيير الاجتماعي والسياسي.	2.94	1.37	16	متوسطة
7	يحدث المثقف الأردني التغيير الايجابي في المجتمع.	3.03	1.25	14	متوسطة
8	يتواصل المثقف الأردني بشكل دائم ومستمر مع البيئة التي يعيش فيها.	3.43	1.26	8	متوسطة
9	يسعى المثقف الأردني الى توظيف سلطته العلمية والمعرفية بزيادة نفوذه الاجتماعي والسياسي.	3.45	1.10	7	متوسطة
10	الحافز الاساسي للمثقف الأردني هو الحافز المادي.	2.73	1.43	20	متوسطة
11	الحافز الاساسي للمثقف الأردني هو خدمة مشروعه الفكري وانجازه.	3.60	1.18	3	متوسطة
12	يقف المثقف الأردني من مشكلات مجتمعه موقفاً واصيلاً ويقدم له الحلول العلمية المناسبة.	3.33	1.28	13	متوسطة
13	يعد المثقف الأردني خط دفاع اول في معركة البناء والتعمير والتطوير والتنمية.	3.36	1.41	11	متوسطة
14	يشكل الاغتراب الفكري الأزمة الداخلية للمثقف الأردني.	3.39	1.30	9	متوسطة
15	يشكل النظام السياسي بإختيارته الفكرية العائق الاكبر امام نجاح المثقف في قيام برسالته التنويرية.	3.36	1.30	11	متوسطة
16	يحاول المثقف الأردني ترك عزله وتجاوز الثغرة بينه وبين مجتمعه.	3.60	1.14	3	متوسطة
17	يسهم المثقف الأردني في بناء جيل جديد من الأردنيين قادراً على تحمل المسؤولية ومواجهة التحديات الكبرى.	3.73	1.51	10	متوسطة
18	يحدث المثقف الأردني اصلاحات ثقافية واجتماعية مختلفة.	3.60	1.38	3	متوسطة
19	يعكس المثقف الأردني اهتمامات وادراك النخبة الثقافية المفكرة المبدعة في مجتمعه.	3.58	1.37	6	متوسطة
20	يتفاعل المثقف الأردني مع الاحداث بما يعكس ادراكه لهويته العربية الشاملة وليس لها الهوية القطرية فقط.	3.75	1.34	2	مرتفعة
	الكلي	3.29	660.	متوسطة	

وجاءت الفقرة "الحافز الأساسي للمفكر الأردني هو الحافز المادي" في الرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي مقداره (2.73) وانحراف معياري (1.43)، وربما يعود حصول هذه الفقرة على الرتبة الأخيرة هو اعتقاد المثقفين الأردنيين بأن دافعهم للعمل هو دافع معنوي وأدبي ووطني وتنويري واصلاحي وليس دافعاً مادياً، رغم اعتقادنا بأن هناك عدداً لا يستهان به من المفكرين الأردنيين وغير

الأردنيين حافزهم الأول والأخير هو الحافز المادي، وانهم يلهثون وراء الجاه والمال والسلطة لكنهم يغفلونها بمواقف عكسية. اما الفقرة "ينحصر دور المثقف الأردني اليوم بإحصاء عدد قرائه والمتواصيين معه" فجاءت في الرتبة ما قبل الأخيرة، وبمتوسط حسابي مقداره (2.75) وانحراف معياري (1.25). ونعتقد بأن العديد من الكتاب والمثقفين يسعون جادين وراء الشهرة والمكانة الاجتماعية، وأن هناك العديد من المواقع الإلكترونية التي تشير إلى عدد القراء لمقالات هؤلاء الكتاب والمفكرين. ومما لاشك فيه، أن كل انسان عنده رغبة ولو خفية بالشهرة لأن هذه طبيعة الإنسان أو الطبيعة الإنسانية لكنها متفاوتة عند بني البشر. **ثانياً:** النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أدوار المثقف الأردني في المجالين السياسي والاجتماعي/ الثقافي تعزى الى متغيرات الجنس، ومكان العمل، والعمر، والمؤهل العلمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه إلى أربعة أسئلة فرعية وفق متغيرات الدراسة.

1- متغير الجنس: وللإجابة عن هذا المتغير تم استخدام الاختبار التالي (t-test) والجدول (5) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبار (ت) لمجالي الدراسة وفق متغير الجنس

المجال	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
السياسي	ذكور	48	3.00	0.41	0.149	65	0.882
	اناث	19	2.98	0.47			
الاجتماعي/ الثقافي	ذكور	48	3.23	0.64	-1.223	65	0.226
	اناث	19	3.45	0.69			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة من المثقفين الأردنيين على دور المثقف وفق الجنس، إذ يعتقد المثقفون الأردنيون أنه لا فرق بين مثقف وآخر من حيث جنسه لأن طريقة اعدادهم واحدة، والمدارس التي جاؤوا منها متشابهة من حيث الإعداد والتأهيل.

2- متغير مكان العمل

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (6) يوضح هذه النتائج.

الجدول (6)

المتوسطات الحاسبية والانحرافات المعيارية لمجالي الدراسة وفق متغير مكان العمل

المجال	مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السياسي	• المنتديات والجمعيات الثقافية.	26	2.95	0.42
	• روابط الكتاب واتحاداتهم والصحافة.	26	2.99	0.46
	• الأكاديميون.	15	3.07	0.40
	• الكلي.	67	2.99	0.43
الاجتماعي/ الثقافي	• المنتديات والجمعيات الثقافية.	26	3.18	0.66
	• روابط الكتاب واتحاداتهم والصحافة.	26	3.48	0.70
	• الأكاديميون.	15	3.17	0.82
	• الكلي.	67	3.29	0.66

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابة افراد عينة الدراسة على متغير مكان العمل، وان هذه الفروق كانت لصالح الأكاديميين في المجال السياسي، ولصالح روابط الكتاب واتحاداتهم والصحافة في المجال الاجتماعي/ الثقافي. ولفحص اذا كانت هذه الفروق دالة احصائياً تم اجراء الاختبار الاحصائي ANOVA،

والجدول (7) يبين هذه النتائج.

الجدول (7)
نتائج تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق وفق متغير مكان العمل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السياسي	بين المجموعات	0.157	2	0.078	0.423	0.657
	داخل المجموعات	11.861	64	0.185		
	المجموع	12.018	66			
الاجتماعي/ الثقافي	بين المجموعات	1.509	2	0.754	1.793	0.175
	داخل المجموعات	26.924	64	0.421		
	المجموع	28.433	66			

يظهر من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى الى متغير مكان العمل. ويمكن تفسير ذلك بأن مكان العمل لا يؤثر في طريقة تفكير المتقنين الأردنيين وذلك لانهم تخرجوا من مدارس مختلفة وبالتالي فإن مكان العمل سواء كان صحيفة، أم في رابطة الكتاب، أم في اتحاد الكتاب، لا يؤثر على عقلية المفكر وطريقة تفكيره، علماً بأن مكان العمل ليس بذي قيمة في هذه الأيام، إذ أننا لا نشاهد معظم الكتاب والصحفيين في أماكن عملهم بل انهم يتواجدون حيث يسكنون ويرسلون بمقالاتهم ونتاجهم الأدبي من خلال وسائل الاتصال الحديثة.

3-متغير العمر

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (8) يبين هذه النتائج.

الجدول (8)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالي الدراسة وفق متغير العمر

المجال	متغير العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السياسي	20- 29 سنة	6	3.0000	0.43095
	30- 39 سنة	5	3.0286	0.69179
	40 سنة فأكثر	56	2.9898	0.40827
	المجموع	67	2.9936	0.42672
الاجتماعي/ الثقافي	20- 29 سنة	6	3.7933	0.17963
	30- 39 سنة	5	3.4400	0.85977
	40 سنة فأكثر	56	3.2264	0.65306
	المجموع	67	3.2931	0.65636

يتبين من الجدول (8) وجود فروق دالة احصائياً في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على متغير العمر في المجال الاجتماعي/ الثقافي، وكانت الفروق لصالح العمر (20-29) سنة. ولفحص إذا كانت هذه الفروق دالة احصائياً تم اجراء الاختبار الاحصائي ANOVA، والجدول الآتي (9) يبين هذه النتائج.

يشير الجدول (9) إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً لإستجابة أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير العمر.

4-متغير المؤهل العلمي:

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. والجدول (10) يوضح هذه النتائج.

الجدول (9)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق في متوسط استجابة أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السياسي	بين المجموعات	0.007	2	0.004	0.019	0.981
	داخل المجموعات	010.12	64	0.188		
	المجموع	12.018	66			
الاجتماعي/ الثقافي	بين المجموعات	1.858	2	0.929	2.238	0.115
	داخل المجموعات	26.575	64	0.415		
	المجموع	28.433	66			

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالي الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المجال	متغير المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السياسي	بكالوريوس	31	3.0138	0.44432
	ماجستير	9	2.8968	0.51769
	دكتوراه	27	3.0026	0.38490
	المجموع	67	2.9936	0.42672
الاجتماعي/ الثقافي	بكالوريوس	31	3.4981	0.65847
	ماجستير	9	3.0533	0.69224
	دكتوراه	27	3.1378	0.59229
	المجموع	67	3.2931	0.65636

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق دالة احصائية لاستجابة افراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي. ويبدو أن مهنة الصحافة أو الكتابة ليست مرتبطة بالمؤهل العلمي العالي، إذ تتساوى في هذا المجال درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، علماً بأن المؤهلات العلمية العالية تساعد في تحليل المعلومة وتفسيرها بطريقة أفضل. وربما يعود السبب في ذلك الى أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم ممن يحملون درجة البكالوريوس، وبذا انحازوا إلى مؤهلهم العلمي وذلك بعدم وجود فروق بينهم وبين المؤهلات الأعلى منهم.

الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة التعرف على الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها المثقف الأردني عند حدوث أزمات كبرى يتعرض لها المجتمع. وتبين من خلال استعراض الأدب التربوي حول هذا الموضوع ان هناك نوعين من المثقفين، المثقف المزيف وهو مثقف السلطة والمثقف الحقيقي وهو المثقف الثوري أو المثقف العضوي. وأن مثقف السلطة يسير دوماً في ركابها حيثما سارت، تاركاً وراءه أحلام شعبية وتطلعاتهم في الحياة الكريمة والقضاء على الفساد والظلم والتخلف، مكتفياً بتحقيق مآربه الشخصية وطموحاته الخاصة به، لذا فإنه يقوم في الأغلب بتزييف الحقائق وتلميع وجهها المغبر. أما المثقف الحقيقي أو الثوري فهو الذي يقف جنباً إلى جنب مع القاعدة العريضة من أبناء مجتمعة وشعبة باحثاً عن الحق والحقيقة لدعمها ومناصرتها، وناكراً ذاته من أجل مصلحة الشعب والوطن. وبعبارة أخرى، أن المثقف الحقيقي هو الذي يكون عبارة عن مرآة الشعب وعينه وضمير الدولة والمجتمع. إنه يعكس كما يقول الرواشدة (2016) "كل ما يفكر به المجتمع وكل ما يحتاجه ويعاني منه، إنه عين المجتمع الناقدة والبصيرة، وأذنه الأمانة، ويده التي تشير إلى الخطأ، وتحاول أن تصلحه. يضاف إلى ذلك أن للمثقف الحقيقي دوراً تنويرياً وتوعوياً في مجمل الأحداث الجارية في المجتمع الذي يعيش بين ظهرائه. كما اتضح أيضاً أن المثقف الحقيقي هو الذي يقوم بدور ريادي في أثناء عملية التحولات الكبرى التي يمر بها أي مجتمع، وهذا ما أكده غرامشي (1971) عندما شدد على أهمية المثقفين ودورهم

الفعال في التغيير والتغيير الاجتماعي والسياسي، لأن بإمكان المثقفين صناعة المعجزات إذا ما التزموا بقضايا الشعب الأساسية التزاماً عضوياً. فالمثقف العضوي هو المثقف الذي يحمل هموم جميع الطبقات في مجتمعة، وهو الذي يستمر في الإنتاج والعطاء بصرف النظر عن الظروف التي يواجهها. وفي الختام، يرى المثقفون الأردنيون أنهم يدافعون عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان والتعددية بالإضافة إلى محاولاتهم لقاء الضوء على مشكلات المجتمع ومواجهة العوائق التي تحول دون تقدم الأمة ورفقها ونهضتها.

الاستنتاجات

في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها، واستناداً إلى المعالجات الإحصائية وتحليل النتائج توصل الباحث إلى استنتاجات من خلال إجابات أفراد العينة وهي الآتية:

1. إن المثقف الأردني الحقيقي هو من يدافع على الحرية والعدالة وحقوق الإنسان والتعددية.
2. إن المثقف الأردني الحقيقي يساعد في بعث الروح الوطنية والقومية لدى أبناء المجتمع.
3. إن المثقف الأردني الحقيقي يحاول الانتصار على العوائق التي تحول دون تقدم الأمة ورفعتها.
4. إن المثقف الأردني الحقيقي يلقي الضوء على مشكلات مجتمعه وقضاياها الحيوية.
5. إن المثقف الأردني الحقيقي يتفاعل مع الأحداث بما يعكس إدراكه لهويته العربية الشاملة.
6. إن المثقف الأردني الحقيقي هو الذي يدافع بقوة عن مشروعة الفكري ويحاول انجازه.

التوصيات

- في ضوء نتائج الدراسة التحليلية لأدوار المثقف الأردني المختلفة يوصي الباحث بالآتي:
1. ضرورة زيادة اهتمام المثقفين بقضايا مجتمعهم ومشكلاته المختلفة.
 2. ضرورة اهتمام المثقفين بقضايا الأمة العربية المركزية وليس بالقضايا القطرية وحدها.
 3. العمل على تجسير الهوة بين السلطة والمثقف وإيجاد قواسم مشتركة فيما بينهم.
 4. أهمية تجسير الفجوة بين المثقفين أنفسهم وعلى مختلف خلفياتهم الأيديولوجية.
 5. ضرورة توثيق العلاقة ما بين روابط الكتاب واتحاداتهم ونقابة الصحفيين والجمعيات والمنديات الفكرية المختلفة.
 6. ضرورة ابتعاد المثقف عن المصالح الشخصية الضيقة.

المراجع

- أبو النجا، شيرين (2014). "دور المثقف في العالم العربي هو إنتاج المعرفة وليس قيادة الجماهير"، *جريدة الشرق الأوسط*، العدد (12821)، 2014/1/14.
- بركات، حليم (1988). "المثقفون في المجتمع العربي المعاصر: ملاحظات حول أصولهم وانتماءاتهم الطبقية"، ورد في *الانتلجنسيا العربية: المثقفون والسلطة*، تحرير سعد الدين إبراهيم، منتدى الفكر العربي، عمان - الأردن.
- البيطار، نديم (1989). "دور المثقف في العمل الوجداني"، *مجلة الوعي العربي*، العدد التاسع، السنة (16).
- توماسيللو، ميشيل (2006). ترجمة شوقي جلال، "الثقافة والمعرفة البشرية"، *عالم المعرفة*، العدد (328).
- تومبسون، مايكل؛ وريتشارد إليس؛ وهارون ولدافسكي (1997). ترجمة علي سيد الصاوي، "نظرية الثقافة"، *عالم المعرفة*، العدد (223).
- تيزيني، الطيب (1983). *حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث*، الوطن العربي نموذجاً (مرحلة ما بعد بيروت 1982)، ط4، حمص - سورية.
- الجابري، محمد عابد (1990). *إشكاليات الفكر العربي المعاصر*، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت - لبنان.
- الجابري، محمد عابد (1995). *المثقفون في الحضارة العربية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان.
- حرب، علي (1996). *أوهام النخبة أو نقد المثقف*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب.
- الحيدري، إبراهيم (2014) *بين المثقف والسلطة*، بغداد، العراق.

- خليل، خليل أحمد، ومحمد علي الكبسي (2001). **مستقبل العلاقة بين المثقف والسلطة**، دار الفكر، دمشق - سورية.
- ريجات، صبري (2014). **الكاتب والكتيب والكتاتيب**، عمون، 2014/4/23.
- الرواشدة، حسين (2016)، "الاعلام في بيت الطاعة"، عمون، 2016/6/15.
- سيلا، محمد (2014). "صمت المثقف المغربي... خوف أم حكمة؟" **اليوم 24**، www.alyaoum24.com/akhbar/8079.
- سعيد، ادوارد (2006)، **المثقف والسلطة**، ترجمة محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- السيلاوي، محمد أديب (2012). **في مغرب اليوم، من يقود من؟ سؤال الثقافة، أم ثقافة السؤال**، زقة 20 [www.ru20.com/authors](http://www.ru20.com/authors/article/10461) [/article/10461](http://www.ru20.com/authors/article/10461).
- الشبوط، محمد عبد الجبار (2014). "دور للمثقفين"، **صحيفة الصباح**، بغداد - العراق.
- شخاترة، فايز (2016). مقابلة شخصية بتاريخ 2016/2/14 حول دور المثقف الأردني في التحولات الاجتماعية والسياسية.
- الشبيدي، فاطمة (2016)، **السلطة والمثقف والتباسات وأسئلة**، القدس العربي، 13 شباط 2016.
- الشيشاني، مراد بطل (2013). "المثقف العربي وأسئلة الربيع العربي"، **صحيفة العرب القطرية**، الدوحة - قطر.
- عبد الرحيم، محمد (2015)، "المثقف ودوره في ظل الأنظمة العربية: مواقف متوترة بين البحث عن سلطة وتصفية الحسابات"، **القدس العربي**، 2015/6/2.
- عبد القدوس، نادرة (2014)، "دور المثقف في المجتمع"، الشوكة برس، alshawka7press@gmail.com.
- عرسان، علي عقلة (1989). **مشكلات في الثقافة العربية**، دمشق - سورية.
- علي، عزيزة (2016). زهير توفيق يصدر كتاب المثقف والثقافة، **صحيفة الغد**، عمان - الأردن.
- عويدة، رشيد (2012). **المثقف العربي، اشكالية الماهية والتباس الأدوار**، مركز آفاق للدراسات والبحوث، آسفي، المغرب.
- غرامشي، انطونيو (1971)، **مذكرات السجن**، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- غليون، برهان (1989). "الانتماء والسياسة والمجتمع"، **الإجتهد**، عدد (5)، سنة (2).
- فخرو، علي محمد (2016)، **المثقف العربي ومتطلبات مرحلة الحاضر**، القدس العربي، 2016/4/19.
- لبيب، الطاهر (2001). "الثقافة والمجتمع"، ندوة عقدت في مؤسسة شومان تحت عنوان: **الثقافة والمجتمع**، شباط 2001، عمان - الأردن.
- المشاقبة، أمين (2011). **الاصلاح السياسي، المعنى والمفهوم، الدستور**، عمان - الأردن.
- مصطفى، حمد علي عبد الحميد (2010). **المدخل النظري للتغير الاجتماعي**، Retrieved by: <http://hamdisocio.blogspot.com>.
- موصلي، أحمد؛ وصافي، لؤي (2002). **جذور أزمة المثقف في الوطن العربي**، دار الفكر، دمشق - سورية.
- ناصر، ابراهيم (2004). **التنشئة الاجتماعية**، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- نافع، بشير موسى (2005). "بأصواتهم المرتفعة المثقفون العرب عاجزون عن التضحية والفعل"، [www.alarabnews.com/alshaab/2005](http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/07-2005/2:htm) [/07-2005/2:htm](http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/07-2005/2:htm).
- يسين، السيد (1994). "هموم المثقف العربي بين الالتزام المسؤول والهروب من الاختيار"، **جريدة الأهرام**، 1994/3/28.

Panebianco, An.& Profumo, F. (2015). *The role of intellectuals*, Italian- German Historical Institute, Trento, Italy.

Trung, G. T. (2013). *What is the role of intellectuals in society?* World Economic forum, Yong Global Leader, Vietnam.

The Jordanian Intellectual's Role at an Era of Great Political and Socioeconomic Transformations

*Sameh Mahafza**

ABSTRACT

This study aimed to identify the multi-roles Jordanian intellectuals would undertake at an era of great transformations. To achieve this goal, the researcher utilized a descriptive analytical approach based on a (39) items questionnaire that cover two dimensions, political (19 items), and socio-cultural (20 items). Validity and reliability of the questionnaire were verified. To manipulate data statistically, means' standard deviations, One way ANOVA and t-test were used. This study surveyed 67 participants taking into account the variables of gender, place of work, age, and qualification were under focus.

Study Findings revealed the following: The total level of all dimensions was ranked at the medium level. First, there were no statistically significant differences on any variable ($\alpha \leq 0.05$). Second, with regard to political dimension, one item (1) got high level, two items (8,10) got low level, whereas the rest of the items got an intermediate level. Finally, with regard to sociocultural dimension, two items (1,20) got high level, and the rest of the items got an intermediate level. In light of the study results and discussion the researcher suggested some recommendations.

Keywords: The Role, Intellectual, Jordanian Intellectual, Great Transformations, Organic Intellectual.

* Association of Arab Universities, Jordan. Received on 1/8/2016 and Accepted for Publication on 22/10/2016.